العدد ٦٥١ — ثمن العدد ثلاثة غروش سورية — السنة السابعة



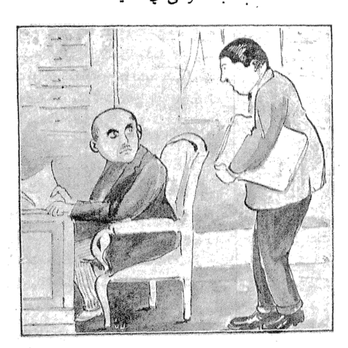
بيروت | الاربعا في ٣٠ تشرين ثاني سنة ١٩٢٧ | الاشتراك | ثمانون غرشاً ذهب في سوريا ولبنان سبعة دولارات في الخارج | الادارة | خان انطون بك تلفون ٣ - ٣١٦



المرشال اللنبي يعيش كالفلاحين

من منا لا يتذكر القائد الكبير المرشال اللنبي فاتح القدس ومنقذ سوريا ولبنان من الاتراك . وقد كان الى ثلاث سنوات مضت المندوب السامي لبريطانيا العظمى في مصر . هذا القائد العظيم يعيش اليوم ببساطة كلية في بلاده وهذا الرسم يمثله مع قرينته اللادي اللنبي يتناولان طعامهما على ضفاف نهر صغير بين الغياض والعشب .

بمناسبة الفوضى في المالية



رئيس الوزارة — انت ايضاً يا مير ؟؟

المدير — انا اردت انقاذ شرف الجمهورية!



الخطر الساهر

اتينا في مقالتنا الفائت على كلمة موجزة في الخطر الذي يتهدد سوريا ولبنان من المزاحمة الاقتصادية التي ظهرت طلائعها في المشاريع العظيمة التي ستنفذ قريباً في البلاد الفلسطينية وسنتكلم مطولاً في هذا العدد وفي الاعداد المقبلة عن هذه المزاحمة المخيفة التي يجب علينا ان نتداركها قبل ان نغرق في غمراتها .

ورغم اعتقادنا الراسخ بان الطرق الطبيعية التاريخية لا يمكن ان تزاحم ، فاننا صرنا نخاف بعد الذي نراه من قوة معدات الفن الحديثة ان ترغم ارادة الانسان الطبيعة على الخضوع لها ، فبيروت التي اوجدتها الطبيعة من اول عهود التاريخ باباً للشرق ومفتاحاً لتجارته لا يمكنها ان تحافظ على هذا المركز الطبيعي اذا لم تتخذ الاحتياطات اللازمة لرد الاخطار التي تتهددها

اجل ! انه من الصعب جداً على المدن البحرية التجارية المنتشرة على شواطىء البحر المتوسط ان تأخذ مكانة بيروت ، ولكن على شرط ان تهتم بيروت لمركزها وتحافظ على كيانها بنفس السلاح الذي تحاربها به المدن الاخرى

وانا لنتساءل امام ما نقرأه كل يوم من اخبار المشاريع التجارية العظمى في فلسطين ، ماذا تكون غداً حال مرفأ بيروت الصغير امام مرفأ حيفا العظيم ؟؟ وماذا تفعل نقليات السيارات الصغيرة بين بيروت وبغداد امام نقليات الخط الحديدي العظيم من حيفا الى عاصمة العراق ؟؟»

ان مرفأ حيفا سيكون عظيما جداً والغاية الاساسية منه مزاحمة بيروت ، لان فلسطين ما برحت حتى اليوم تعتمد على اسواق بيروت في مشترى بضائعها وحوائجها

وان الخط الحديدي العريض بين فلسطين والعراق سيحوّل كل تجارة الشرق كالعراق والعجم وبلاد العرب الى حيفا ويترك بيروت مركزاً تجارياً ضئيلاً يعيش ببطء وخمول .

ولم يكف ما يتهدد بيروت من هذه الاخطار الجسيمة التي تهز اركان دولة عظيمة ، لم يكف ذلك بل ان السلطة التي كنا نعتمد عليها في تحسين احوالنا الاقتصادية هي هي التي حاولت قتل اقتصادياتنا بما وضعته من ضريبة الخمسة والعشرين في المئة على الجمرك

هذه الضريبة الجائرة التي انّت منها البلاد وضجت بسببها التجارة ووقف شبح الخطر يهدد اسواق بيروت .

هذه الضريبة التي كانت ثالثة الاثافي فانزلت واردات بيروت الى ثلث ما كانت عليه وتراجعت عن اسواقنا الطلبات بسبب الغلاء ، وانما الغلاء ناجم عن هذه الضريبة الفاحشة .

ومما يزيد في فظاعة هذه الضريبة ان بلادنا ليست بلاد انتاج فهي تدفع الضريبة من دم قلبها .

وبدلاً من ان تهتم السلطة لانماء الحياة الاقتصادية فتخفف ضريبة الجمرك تسهيلاً لجعل بيروت مستودعاً عاماً لبضائع البلاد الشرقية . نراها تصرّ رغم الشكاوي الاليمة ورغم ما تشعر به هي بنفسها من فداحة الظلم في ضريبة الخمسة والعشرين بالمائة ، على ابقاء هذه الضريبة حتى صار الناس يعتقدون انها تقصد قصداً قتلنا الاقتصادي ، والا فاية شريعة عادلة تجيز في بلاد مثل بلادنا وضع ضريبة فاضحة كهذه ...

اننا نتلاشى امام هذه الاحوال نفساً في نفس ، ولولا ما عُرفنا به على ممر الاجيال من اقتدار في التجارة وجهادنا جهاد الجبابرة في اكتساب اللقمة لكانت بيروت اليوم خاوية خالية يصفر فيها الصافر

اننا نخاف ان نظل على حالتنا هذه بين سلطة نائمة عن مصالحنا الاقتصادية ساهرة على زيادة الضرائب علينا وعلى بضائعنا ، وشعب لاه بالسياسة وبالرئاسات وبالمحاكات وبالطائفيات بينما غيرنا يتقدم ويتقدم بسرعة حتى صرنا نخاف ان يدوسنا بتقدمه

رسالة من معتقل

جاءنا من السيد لطف الله ملحم المقدسي المحكوم عليه « بالقلعه بند » في طرابلس بدعوى « عون يونان » كتاب نأخذ منه :

سيدي الفاضل منشيء المعرض

... ولكن على ما يظهر سيطول بنا المقام هنا لان لا صفة رسمية لنا ولا نشغل وظيفة قنصل دولة كاخينا «مرشد» الذي جمعتنا به دعوى واحدة ووقفنا معه بتهمة واحدة وحكم علينا حكم واحد ومع ذلك فقد شمله عفوهم وحلمهم ... بل نحن من افراد هذا الشعب الذي ناء ظهره باثقال الضرائب واستنفذ اولياء الامور اخر نقطة من دمه في سبيل اعالة المأمورين واعاشتهم ، نعم نحن من شعب يطبق عليه القانون باقصى درجات الارهاب والشدة وتصادر املاكه الثابتة والمنتقلة لانه قيل ان شقياً دخل بيته مرة واحدة واكل عنده رغيفاً بينما حمزه الدرويش يتمتع بابهى مجالي التعظيم والسيطرة وتصفق الأكف لفروسيته في الحفلات الرسمية ! !

فمع رجائي بارسال الجريدة الي لهنا طالما قضت الايام بذلك ، ارجوكم ان تخففوا عنكم وعن قرائكم الكثيرين ثقلة الكتابة والمطالبة بالاصلاح ودوام الانتقاد لان ذلك على ما يظهر من « الجهود الضائعة »

والذي يراه هذا العاجز ان تدعوا الناس للمهاجرة لانه خير والف خير ان يعيش ويموت المرء في ابعد بلدان العالم النائية المقفرة حرّاً طليقاً من ان يعيش تحت سماء هذه البلاد مهاناً ذليلاً

لطف الله ملحم مقدسي

اذاعت شركة الاناضول التلغرافية تكذيباً للخبر الذي مفاده ان القاوقجي احد زعماء الثورة السورية حضر الى انقره وقابل الغازي مصطفى كمال

ارث يوسف سرسق

نسي الناس السياسة ليهتموا باخبار خلاف الاخوين في قضية ارث المرحوم يوسف سرسق ، فاذا سألت احد الناس — هل من جديد ؟ اجابك فوراً — حكاية نجيب بك والبير بك ...

وقد لاكت الالسن كثيراً اسمي الاخوين وانقسم الناس الى فئتين ورشقت كل فئة ، في السر والعلن ، احد الاخوين بما لذ لها وطاب من تهم ووشايات ، ليست من كرامة آل سرسق في شيء .

وظهر على صفحات الجرائد ايضاً الشيء الكثير من هذه المهاترة بحق الاخوين وصارت الصحف المنتمية الى نجيب بك مثلاً تكيل لاخيه البير فاضحة بعض علائقه الخصوصية والعكس بالعكس ايضاً وقد نسي الجميع ان رشاشاً كهذا يصيب البيت باسره ، وان تحقير هذا يصيب ذاك ايضاً ، على حد قول الشاعر

قومي همُ قتلوا اميم اخي
فاذا رميت اصابني سهمي

وكم كان من الافضل والاوفق لكرامة البيت السرسقي ان يمنع الاخوان هذه الحملات بكل ما عندهما من استطاعة وقوة اذ انه مهما اشتد هذا الخلاف المادي فلا يمكنه ان يفرق الاخ عن اخيه الى الابد ولن يتحول الدم ماء كما يقول المثل

ثم ان بعض الزملاء رأوا ان يحملوا ايضاً على المسيو ميلران بمناسبة قدومه للدفاع في هذه القضية ، ولكن الزملاء لا يجهلون اية مكانة عالية يتمتع به هذا الرجل في بلاده واي مراكز سامية اشغلها في حياته فقد كان وزيراً ورئيس وزارة عدة مرار ورئيس جمهورية وانتخب بالامس ايضاً عضواً لمجلس الاعيان ، ومتى بلغ رجل في فرنسا كل هذه المناصب فلا يجوز لصحافيينا ان ينالوا من كرامته مهما خالفت اراؤهم السياسية اراءه ومهما كان نوع الدعوى التي جاء بشأنها

اما حديث الدعوى فسيبدأ المسيو ميلران الدفاع اولا في محكمة الجزاء ضد الحكم الصادر من ثلاث سنوات على الخواجه الياس العيراني ، وفي الثامن من الشهر القادم تبدأ المرافعات امام المحكمة الشرعية التي ستجلس في قاعة محكمة الجنايات وقد خصص حضرة القاضي مقاعد للصحافيين .

اعطت الحكومة صلاحية واسعة لرئيس القسم العدلي في شرطة لبنان لتفتيش كل النوادي والجمعيات المؤسسة في الجمهورية اللبنانية



ذهب المسيو بونسو الى بعلبك

وصلت الى البرلمان اللبناني دعوة من البرلمان الدولي الذي سيعقد في حزيران المقبل في بروكسل لارسال من يمثل لبنان في جلسات المؤتمر المذكور

حكمت محكمة الجنايات بسجن هاشم احمد قليلات مدة ستة اشهر لثبوت قتله خضر المصري على سبيل الدفاع عن نفسه

سقطت امطار غزيرة في الجزائر فسببت طوفاناً قطع الطرق على السكك الحديدية وسبب خسوفاً في الاراضي وهدم السدود وتضررت مدن كثيرة من عدة انحاء وجرفت المياه قسماً من مدينة مستاغانم وغرق بضع مئة شخص

ولم يعرف بعد مدى هذه النكبة ، وقد انذر سكان مدينة بريغو في الوقت المناسب فاخلوا مدينتهم التي غمرتها المياه وقد احتملت السيول اربعة جسور نقالة حديدية لخط سكة حديد تونس اورليانسفيل ولا تزال الامطار متواصلة الانهطال

يؤخذ من الانباء الواردة من بوخارست ان المسيو فانتلا براتيانو رئيس الوزارة الجديد عرض منصباً وزارياً على المسيو مانيو زعيم حزب الفلاحين فاشترط الزعيم لذلك ان تجري الانتخابات العامة في الحال ولا تزال المفاوضات مستمرة

حدث في مناسبة الاحتفال بذكرى انقاذ تراقية ان وفداً من النواب الترك سافر الى ادرنه في مركبة مزدانة بالرايات التركية ولكن رجال السلطة اليونانية ابوا ان يسمحوا للقطار باجتياز الارض اليونانية وهذه الرايات مرفوعة عليه ورفض النواب الترك انزال الرايات فاضطر القطار ان يعود الى الارض التركية وقد كان لهذا الحادث تأثير كبير في تركيا وهو يعد فيها مخالفاً للاتفاقات الدولية

وصلت الى الحجاز السيارات القوية التي صنعت خصيصاً للسير في الصحراء لحساب الملك ابن السعود

وقررت حكومة الحجاز ارسال اربعة عشر شاباً من الحجازيين للتخصص في العلوم والفنون على حساب الملك ابن سعود

توفيت الى رحمة ربها في العراق جدة الملك فيصل فاحتفل بمأتمها احتفالاً رسمياً

عندما وصل ملك الحجاز ونجد الى الرياض اجتمعت الجماهير لاستقباله وكان الشعب يناديه بكل بساطة « حياك الله يا بو تركي » وهي كنية يكنى به الملك ابن السعود وتركي اسم نجله البكر الذي توفي

ذكرت المقتبس ان المفوض السامي قرر نهائياً الغاء المراقبة عن الصحف في دمشق والغاء الاحكام العرفية بمناسبة قرب الانتخابات

احتفل بعد ظهر الاحد الفائت بزفاف الانسة الاديبة ماري بخعازي الى الصديق الفاضل اسكندر افندي الزمار فكانت الحفلة التي اقيمت في كنيسة القديس نيقولاوس غاية في الذوق والكرم حضرها اصدقاء العروسين وهم كثر فنهنيء الصديق اسكندر افندي وعروسه ونتمنى لهما السعادة والتوفيق

جاءتنا رسالة بامضاء « بيروتي » تقترح انه اذا كان لا بد من اعادة الامارة الى لبنان فيجب ان تسند هذه الامارة الى سليلها الشرعي ووريث الامير بشير الشهابي

اقام محفل السلام حفلة ادبية خطابية في نادي مدرسة الاحد في بيروت مساء السبت الفائت كانت في غاية النظام والاتقان وقد اجاد الخطباء جميعاً في المواضيع الادبية والعمرانية التي طرقوها

لماذا انا ذو جلالة ؟

بلغ عمر الملك ميشال الروماني السادسة واخذ يطرح الاسئلة على رجال حاشيته ومنها ، لماذا انا ذو جلالة ؟ اين هو جدي لم يعد ملكاً ؟ وغير ذلك من الاسئلة الدالة على ذكاء مفرط ولما قيل له ان جده الملك في الجو العالي سأل ما اذا كان يراه وان يوضع حمل على نافذة غرفته لتسهيل نظر جده اليه فوضع حمل كهربائي يضاء ليلاً ونهارا

ومن حوادث هذا الملك الصغير ان البلاط قرر تعليمه في مدرسة تنشأ في القصر مع بعض اولاد انسبائه واشراف الدولة فانشئت المدرسة الصغيرة من عشرين كرسياً وقمطرا وجعل كرسي الملك الاول فطلب نقله الى حيث لا يكون مرجع لابصار كلها ويظنون ان ذلك لشعور رقيق يمتاز به صاحب التاج الصغير

الاب — من كان ابن جارنا حنا يقبل ليلة البارحة خلف السياج

الولد — وعدت اختي ان لا اخبر احدا

موت الشمس

مترجمة عن اناطول فرانس

... أتى على ارضنا حين من الدهر لم تكن فيه صالحة لحياة الانسان بسبب شدة الحرارة وفرط الرطوبة . وسيأتي زمن تكون فيه هذه الكرة غير ملائمة ايضاً للحياة لانها ستبرد كما برد القمر من قبل وسيغدو هواؤها شديد الجفاف .

عندما تخبو جذوة الشمس — وذلك ما لا بد من حدوثه — تكون الارض قد اقفرت من البشر منذ زمن بعيد . سوف تكون ابناء الاجيال الأخيرة بلهاء، محرومين من مميزات اسلافهم ، لا يعلمون شيئاً من فنون الغابرين وعلومهم . سوف يأوون الى اكواخ حقيرة بين كتل الثلج التي ستغمر اطلال المدن الدارسة حيث نفكر اليوم ونحب ونتألم ونستنير بأشعة الامال، سوف تمحو شدة البرودة جميع الاشجار من زيزفون ودردار ، و... فلا يبقى سوى الصنوبر مشرفاً وحده على مملكة الجليد .

اولئك البشر اليائسون ، المحرومون حتى من ادراك معنى اليأس سوف لا يعلمون شيئاً عنا ولا عن نبوغنا وزغائبنا رغماً عن كونهم احفادنا وكون دمائهم من دمائنا . ولن يبقى من مملكة الانسان العقلية سوى بقية ضئيلة يحفظون بها سلطانهم على ما يحيط بأكواخهم من اسراب الدببة الضارية .

الشعوب والقبائل ، والمدن والحدائق كلها ستتوارى تحت الثلوج والجليد، ولن يبقى من الاحياء سوى بضع عائلات مبعثرة هنا وهناك .

سيشاهد النساء والاولاد والكهول ، وهم يرتجفون بردا ، من خصاص اكواخهم بزوغ شمس ضئيلة النور صفراء تؤذن بموت العالم الشمسي وتشير الى ازوف ذلك اليوم الذي يلفظ فيه آخر انسان على وجه الارض اخر انفاس الانسانية دون ضجة او ضوضاء بينما تكون سائر الكواكب الشاسعة مستمرة في جريها ، ترسل اشعتها من اعالي السماء على سطح الثلوج الناصعة . وستتابع الكرة دورانها حاملة الى الفضاء الصامت الرحيب رماد البشرية الفانية ... »

العرفان محمود باشو

باشرت حكومة سوريا بتنظيم المخططات اللازمة للابنية المراد انشاؤها في الزبداني تنشيطاً للاصطياف ...

مطبعة بيروت لصاحبها الياس ياسمين مجتمع الخلان والاخوان

في رياض الشعر

نفس تتألم

كانت حياتيَ قبل اليوم هادئة
حتى امتزجت لها فاكدَّر صافيها
من اين جاءت بك الاقدار نافثة
في عمق نفسي اضطراباً لم يكن فيها
كانت ليالي نفسي كالضحى بلجاً
حتى عرفتك ، فاسودَّت لياليها
استغفر الله لنفسي من طبائعها
لا تستلذ سوى ما كان يشقيها
ان التشاؤم في خلقي ، فلو فرحت
نفسي خلقت لها شيئاً لاشجيها

...

عرفتها في الليالي الراقصات ، فما
عرفت الطف منها في تهاديها
وساءني ان ارى غيري يراقصها
والصدر بالصدر تلويه فيلويها
يا من تغلغلت في نفسي الا اتئدي
رفقاً بها فلعل الرفق يشفيها
لا تخلقي سبباً في الحب يؤلمها
وانت ادرى بما في الحب يؤذيها
عرفت اهواء نفسي عندما كشفت
امام نفسك عن احوال ماضيها
فما كتمتك شيئاً من منازعها
وما كتمتك شيئاً من امانيها
عرفت اني امرؤ صلب الطباع ارى
هذا التجدد في الاخلاق تمويها
قالوا الجديد ، فما كان الجديد سوى
تهالك النفس في اقصى ملاهيها
يا للشباب تمشت في طبائعهم
روح الانوثة وانسابت مجاريها
فلا الشباب شباب كنت تعرفه
جزل المروءة صاب النفس عاليها
تبدل الخلق العالي فلا انف
في الطبع او شمم في النفس يسميها
والرقص اني ارى في الرقص مزلقة
تزج بالنفس حتماً في معاصيها
هذي مخاوف نفسي قد تحدثني
بالسوء عنك ولكن لا اجاريها
اني بسطت الك الاشياء واضحة
نصيحة لج بي عطفي لاسديها

عرفت موطن ضعف النفس فاجتنبي
مواطن الضعف في نفسي وداويها

ميشال الجاهل



الملك فؤاد وحكومته

يمثل هذا الرسم الملك فؤاد مع رجال الوزارة المصرية وامراء البيت المالك عقيب وصوله من رحلته في اوروبا ويظهر الملك والى جانبه ثروت باشا وفي طرف الصورة البرنس عمر طوسون .



مصطفى كمال بعد انتخابه رئيساً

يمثل هذا الرسم الغازي مصطفى كمال باشا خارجاً مع الوزراء والقواد من المجلس الوطني الكبير في انقره بعد انتخابه رئيساً للجمهورية . وقد خرج ماشياً في الشوارع بلا سيارة ولا حرس

— كيف تخلصت من زيارات ابن اخيك
— بكل بساطة ، فقد اقرضته خمس ليرات على شرط ان يرجعها لي في اول مرة يأتي لزيارتي .

...

شذور شعرية

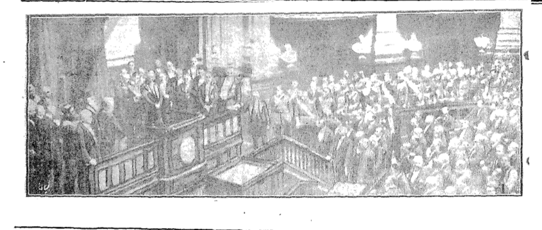
لشاعر الهند رابندرانات طاغور

١

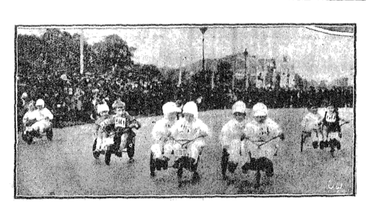
اني ثائر الخاطر . اني تواق الى امور قصية المرام وروحي تنطلق بالحنين لتبلغ حد المسافة المظلمة آه . ايها « البعد العظيم » !! آه من نداء قيثارتك النافذ !

انني انسى ، انسى دائماً انه ليس لي اجنحة لاطير

في مجلس نواب رومانيا



بمناسبة الحوادث الخطيرة التي تتمخض بها السياسة الرومانية خصوصاً بعد موت رئيس الوزارة المسيو براتيانو ننشر هنا رسماً لاحدى جلسات المجلس الروماني وقد وقف الامير نيقولا شقيق البرنس كارول وعم الملك ميشال يلقي خطاب العرش ·



سباق للاطفال في باريس

لم يتركوا في اوربا نوعاً من انواع السباقات الا قاموا به · حتى انهم اقاموا موءخراً في باريس سباقاً للاطفال على مركباتهم الصغيرة الخاصة · ورسمنا هذا يمثل احد مشاهد هذا السباق اللطيف

وانني مشدود الى هذا المكان على الدوام

انني متشوق ويقظان ، انني غريب في ارض غريبة

تفسك يأنيني هامساً بامل يستحيل بلوغه

لسانك مفهوم في قلبي مثل لسانه الخاص

آه ايها « العزيز المنال » ، آه من نداء قيثارتك النافذ !

انني انسى ، انسى دائماً انني اجهل السبيل وانني لا املك الجواد ذا الجناح

انني خامل ، انني تائه في قلبي

ما اعظم منظرك الذي تتخذه في زرقة السماء حينما يكون الغمام وهاجاً !

آه ايتها « النهاية القصوى » ، آه من نداء قيثارتك النافذ !

انني انسى ، انسى دائماً ان الابواب موصدة في كل مكان في المنزل الذي اسكنه وحيداً !

٢

العصفور الداجن كان في قفصي والعصفور الطليق كان في الغابة

تلاقيا بحكم القدر

فصاح العصفور الطليق : « دعنا نطير الى الغاب يا حبيبي »

فهمس عصفور القفص : « هلم لنعيش كلانا في القفص »

فقال العصفور الطليق : « أنعيش بين اسلاك الحديد هل من مكان ليبسط احدنا اجنحته ؟ »

فصاح عصفور القفص : اواه انني لا ادري اين اجثم في الفضاء »

فصاح العصفور الطليق : « غنِّ اغاني الاجام ياعزيزي »

فقال عصفور القفص : « اجلس بجانبي فاني اعلمك حديث المتعلمين »

فصاح عصفور الغابة : كلا كلا ! ان الاغاني لا يمكن ان تعلم »

فقال عصفور القفص : « ويلي انني اجهل اغاني الاجام »

· ·

ان حبهما الشديد بالشوق لكنهما لا يستطيعان ابداً أن يطيرا جناحاً الى جناح

انهما ينظران من بين اسلاك القفص الحديدية وعبثاً يسعيان ليعرف كل منهما الاخر

هما يصفقان باجنحتهما شوقاً وينشدان · « هلم والتصق بي يا حبيبي »

والعصفور الطليق يصيح : « لا يمكن ذلك ان يكون فاني اخاف ابواب القفص الموصدة »

وعصفور القفص يهمس : « ويلاه ان اجنحتي ضعيفة لا حياة فيها »

٣

استكن يا قلبي ودع زمن الرحيل يكون حلواً

لا تدعه يكون موتاً بل تتمة

دع الحب ينحل الى ذكرى والألم الى اناشيد

دع الطيران في وسط السماء ينتهي بضم الاجنحة فوق العش

دع لمس يديك الاخير يكون دمثاً مثل زهرة الليل

قفي هنيهة هادئة ايتها « النهاية الجميلة » والفظي كلماتك الاخيرة بصمت

انني انحني امامك وامسك مصباحي لانيرك في سبيلك

٤

لست صنع يد الله فقط ايتها « المرأة » لكنك صنع يد الناس ايضاً · فان هؤلاء يسبغون عليك دائماً الجمال من قلوبهم

الشعراء يحيكون لك نسيجاً بخيوط من التصورات الذهبية · والرسامون يمنحون شكلك خلوداً دائم الجدة ·

البحر يمنح جواهره ، والمعادن ذهبها ، وجنات الصيف ازهارها لتزينك ، لتدثرك ، لتجعلك اغلى ثمناً

ورغبات قلوب الناس قد سكبت بهاءها فوق شبابك

ان نصفك امرأة ونصفك الاخر حلم

ترجمة : نسيب بولس عازر

مساطر الانتداب

قالت الهدى:

في سوريا جنود فرنسوية وفي نيكاراغوا جنود امريكية والانتداب الاميركي تقليدي يتناول العالم الجديد كله تحت اسم « تعليم مونرو » وقد نشبت معارك دامية بين المدعوين احرارا ومجاهدين من ابناء تلك الجمهورية الصغيرة وبين البحارة الامريكيين الى ان ظن ان الثوار لم تعد تقوم لهم قائمة ولكن فلولهم لا تزال مبثوثة في الجمهورية وفي اخر الاخبار ان شرذمة منهم هاجمت الامريكيين بالقرب من مانغوا فارتدت خاسرة ولم يصب احد من الامريكيين بضرر ويدعو الامريكيون الثوار لصوصاً وسلابين

روايات العدد

بين دمعتين

صعدت نلي السلم مسرعة ، بدلال الرشاقة التي توافق حركات العذارى ، وهن من الحياة في ربيعها الفتان ، وهمت بفتح الباب ، ثم عادت فقرعته اولاً فثانياً ، وفي قلبها شيء من الارتعاش ، وما هي الا بضع ثوان حتى فتح ، فتراجعت وقد التهب وجهها بالدهشة.

— ما بالك ؟! أتبكين يا روزلين ؟؟!

فلم تجب بكلمة

— قولي بربك لم هذه الدموع ؟

— انها زوابع عصفت بهذا القلب الشقي . . . يا نلي يا نلي اسأنتحر ، وهذه آخر عبرات اذرفها محرقة على حياة تعبث بها ايدي الناس ... الله لي ! انا التي ...» وضربت الطاولة بيدها

— سكني ثائرك يا مجنونة ...» ومدت يدها واغلقت الباب

— سأنتحر وحق السموات ؟!

— انك مجنونة . . .

— كل الجنون ... فاي عقل تبقي عليه آلام مثل آلامي ؟ » واجهشت بالبكاء .

— لقد مزقت مني الاحشاء يا روزلين وسأرمي بنفسي من النافذة ان لم توقفيني على ما بك . .

فوقفت روزلين وقد تميزت غيظاً او كادت وتناولت من على الطاولة رسالة تركتها اصابع اكراية الجندي بعد المعركة

— خذي واقرأي !

فأخذت نلي الرسالة بيدين مرتجفتين وجمعت شتاتها وتمكنت ان تقرأ :

« حضرة الانسة . . . .

مضت سنوات . . . فدعيها تتوغل في تيه الماضي ، منطوية احداثها على شبه النيران .. لا بأس بها ، انها تكشفت عن معجزات ، فصيرت روحك صفراء بعد ان كانت رحيمة بنفسجية اللون ، وإن أعجب ، فلقلب بين جنبيك يكذب على ذاته ، ويتعامى عن رؤية جانب الحياة الضحك ، فقريباً تنقلب دقاته الى تنهدات بكى وزفرات بكاء . .

قد لا يكون قلبك سوى قطعة من لحم نضب من حناياها معين العاطفة فلا تسعر فيه ولا لين ، فخليق بك بعد ما مر ان تنكريه او تهبيه لصومعة

تحوم في جوها العقبان . اما انا فسأحاول ان انسى وعسى ان يكون لك من الحاضر امثولة للمستقبل فتعودين الى الرشد والصواب

فؤاد

وما انتهت نلي من تلاوتها حتى علت وجهها صفرة الخوف فتكلفت الابتسام وقالت :

— عجبت لك كيف تتركك مثل هذه الرسالة في حيرة عمياء !!

— انت تعجبين : كأنك طفلة شاردة ?! انا لا اريد ان احب فاتزوج . وليفعل ابي ما يشاء . . ولتبق على ثغره تلك الابتسامة المقصودة كلما وقعت عينه على وجه فؤاد ، فيمهد له السبيل للتضييق علي . . ان ارادتي لي . . .

— ومع ذلك يا روزلين فوالدك لا يكرهك على امر . وانت حرة تفعلين ما تريدين

— أتتوهمين اننا في اميركا ?!

— ولا اريد ان نكون . . فنحن هنا وهم هناك ، ولا ادري كيف ترومين ان تكون لك ارادة شاذة ، ونحن من الشباب في مرحلة للقلب فيها الحكم الاول .

— ليس في نفسي ميل الى الخضوع لمثل هذه التأثيرات يا نلي

— انك تستحقين الشفقة . وكأني بك تكرهين الحياة

فتنهدت روزلين ، وهي تمسح عينيها السوداوين بمنديل احمر ثم قالت :

— ان كان في الحياة جمال فهو في ان اختار انا حبيبي العتيد

— ما عرفت قبلك فتاة تتلاعب بالقلوب . . . فالعاطفة الجميلة يجب ان تقابل باجمل منها ، وفؤاد شاب يحلو ان ينثر منها وروداً لا أن تردّ سهامه الى فؤاده الجريح »

وكانت نلي تتكلم بلسانها ، وعينيها وحاجبيها ، ويديها ، وفي قرارة روحها ثورة سرّية حملتها على ذلك الاندفاع ، فان لروزلين اخاً عليه من جمالها النضير الهادىء تلك النضارة الجذابة ، كانت نلي قد هامت به وكتمت حبها المذيب الا عن ظلام الليل ونجوم السماء . . .

وما انتهت حتى اخذت بيد روزلين وقالت : هلمي بنا نتنزه على شاطيء البحر ، وستضحكين من جنونك حين تنظرين خياله في موجات البحر الثائرات . .

وخرجتا . . .

. . .

مضى على ذلك اعوام ، سافر خلالها سليم شقيق روزلين الى برلين لاشغال تجارية بعد ان اخفق مسعاه في بلدته وكاد يخرج هو ووالده — بعد خسارة فادحة في الاشغال — صفر اليدين .

والتحق به فؤاد بعد ان استوثق من ان روزلين لن تعطي يدها لطالب لها ابداً ، ما دامت حالة عائلتها المادية لا تمكنها من الخروج من بيت ابيها عالية الجبين ، لها من مالها وحلاها وملابسها ما يجعلها عزيزة رفيعة الجانب . والمال كما تعلم خلاب لعقول الناس

وافتر الدهر لسليم عن ثغر بسّام ، واتسع نطاق تجارته فغدا في بسطة من العيش رضيّ البال ، وانضمّ اليه فؤاد ذلك الفتى الذي كتبت له يد الاقدار صفحة من البؤس والشقاء سوداء

وما ان خفّض الدهر لهما من جناحه ، ومهّد لهما من ظلاله ، حتى انقلب ، فجنى عليهما جناية ضيقت امامهما سبل العيش

استيقظا ليلة على دويّ هائل ، كان صوت السنة النار المندلعة في محلهما تلتهم ما فيه التهاماً ، وعبثاً بذلا الجهود لمعرفة تلك اليد الاثيمة

فانتقل سليم الى ليون حيث يقيم نسيب له منذ عشر سنوات وركب فؤاد متن البحر عائداً الى بلدته وفي صدره من سوء طالعه حرقات وغصات

مسكين فؤاد . . . ما كادت قدمه تطأ الارض التي قضى فيها لبانات صباه حتى انتابت صدره علة فتاكة ، وماطال عليه الامر حتى ذوى غصنه ، وخبا نجمه ، فقضى ولم يعرف عن تلك التي كانت كوكب الرجاء في افق حياته سوى انها لاتزال في قيد الحياة

وواروه الثرى بين زفرات محبيه ، وترك الجميع ذلك القبر العزيز يحرسه ملك علقت على ذراعيه من الزهور اكاليل واكاليل

. . .

مرت الايام . . . وذهبت ذكرى ذلك الحادث المحزن بعيداً في طياتها ، ولم يبق منها الا اثار دامية في اعماق بعض الصدور وبعض القلوب

كانت الشمس جانحة الى الغروب . . وقد توشح الافق بغشاء ذلك الاكفهرار الكئيب حين خرجت الصديقتان ، نلي وروزلين ، متنزهتين ، وقلّ من يدري اية يد قادتهما الى ذلك المكان الموحش ، فأخذتا تتأملان تلك التماثيل الرخامية الصامتة ، والتفتت روزلين فوقعت عينها على تمثال ملك صغير قائم فوق قبر تبعثرت عليه الازهار البالية ، فانحنت تتفرس فاذا هناك حجر من الرخام نقش عليه اسم « فؤاد »

فانقبضت روحها وادارت وجهها نحو شجيرات السرو المتشابكة وأحست بدمعة تصعد من قلبها فتنحدر محرقة على خدها بسلك متقطع . .

فالتفتت نحوها نلي مبغوتة ، ثم نظرت الى القبر فعرفت سرّ بكائها ، ولبثت الفتاتان صامتتين وفي عيونهما دمعة مكتومة لذكرى حب قديم .

بروانا ديمتري فرح

مطبعة ومكتبة « ادوار انجليل » شارع البوسطه * بيروت